

نظرة إلى تأثير كوفيد-19 على عمليات الاستكشاف والحفر خلال

النصف الأول من عام 2020

تسببت جائحة كوفيد-19 في إغلاق الحدود بين معظم دول العالم، وتوقف الطيران التجاري، كما فرضت أغلب دول العالم حظر تجول كلي أو جزئي، وتوقفت بالتالي العديد من النشاطات الصناعية. ساهمت هذه العوامل في انخفاض استهلاك النفط والمشتقات النفطية، مما كان له دور في تراجع الطلب على النفط، حيث تقدر وكالة الطاقة الدولية IEA أن يبلغ إجمالي انخفاض الطلب خلال عام 2020 نحو 8.6 مليون ب/ي، وترى أن الطلب العالمي على النفط بلغ 86.9 مليون ب/ي في شهر حزيران/يونيو 2020، وهو أقل رقم منذ تسع سنوات¹.

يشير تتبع بيانات الاكتشافات الجديدة إلى أن إجمالي حجم الاكتشافات التي تحققت في العالم خلال النصف الأول من العام الحالي 2020، بلغ نحو 4.9 مليار برميل مكافئ نفط، وهو أقل رقم يتحقق خلال الفترات المماثلة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين. ومقارنة مع نتائج النصف الأول من عام 2019، يقل حجم الاكتشافات الجديدة بنحو 42% عن حجم اكتشافات النصف الأول من عام 2019، كما أن عدد الاكتشافات حتى اليوم يقل بحوالي 31% عن حجم اكتشافات الفترة المماثلة من عام 2019، حيث تتبعت إدارة الشؤون الفنية في أوابك البيانات المتعلقة بتحقيق 38 اكتشافاً خلال النصف الأول من العام الحالي 2020، في مقابل 54 اكتشافاً خلال النصف الأول من عام 2019.

قدر متوسط الأحجام المكتشفة شهرياً خلال النصف الأول من عام 2020 بحوالي 810 مليون برميل مكافئ نفط، وهو انخفاض بنسبة 34% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي حين بلغ المتوسط الشهري حوالي 1.085 مليار برميل مكافئ نفط (مثلت اكتشافات الغاز 55% منها)، في حين مثلت اكتشافات الغاز الخمس الكبرى لهذا العام حوالي 68% من إجمالي الاكتشافات².

¹ IEA, Oil Market Report - July 2020.

² Rystad Energy, Lowest of the century! Half-year discoveries total 4.9 billion boe. 1/7/2020.

وإجمالاً، فإن 73% من المصادر الجديدة المكتشفة كانت في روسيا وأمريكا الجنوبية والشرق الأوسط، إذ تحققت أربع اكتشافات جديدة في الدول العربية حتى اليوم³، منها اكتشاف للغاز في دولة الإمارات العربية المتحدة، قدرت شركة "أدنوك" أن الاحتياطي فيه يبلغ نحو 2.3 مليار متر مكعب. وحققت جمهورية مصر العربية اكتشافاً جديداً للغاز في "جنوب دسوق" في منطقة دلتا النيل، قدرت المصادر فيه من الغاز والمتكثفات بنحو 680 مليون متر مكعب.

وتحقق اكتشاف جديد للنفط والغاز في منطقة "بعشيقة" ضمن إقليم كردستان في جمهورية العراق عبر البئر التنقيبية "بعشيقة-2"، كانت نتائج الاختبارات فيها كالتالي:

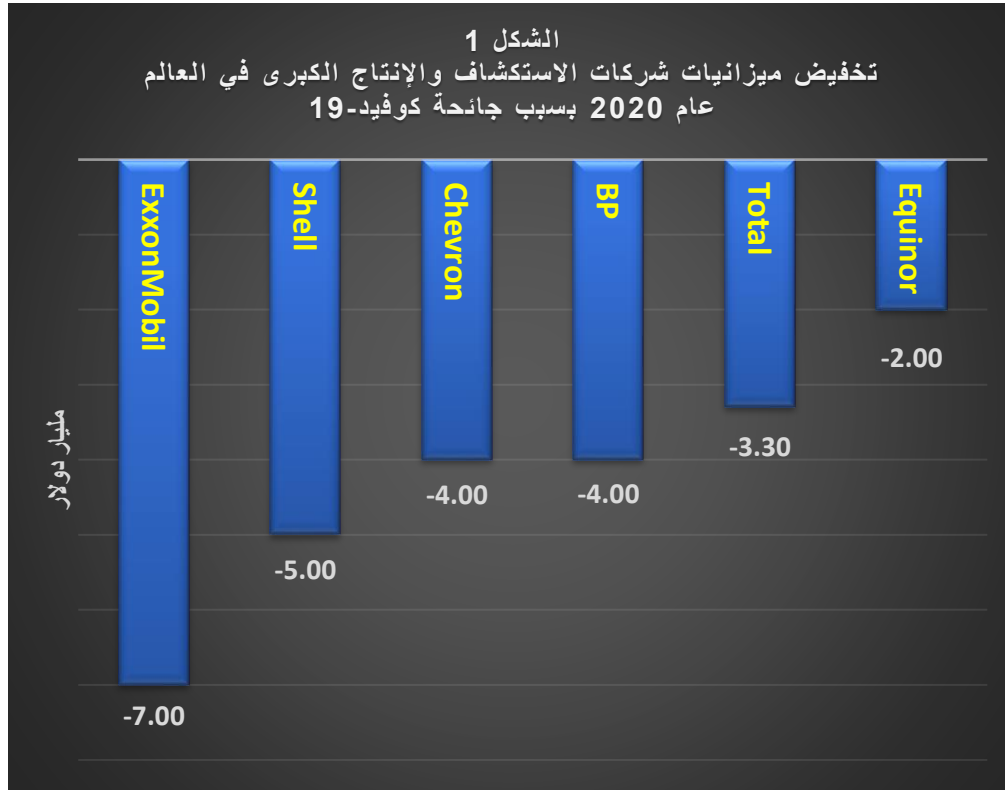
النطاق	نفط (ب/ي)	غاز (ألف م ³ /ي)
كوراشينا- أ	3100-950	102-51
كوراشينا- ب	3500-600	510-113
كواشينا- ج	1200-200	170-108

كما تم الإعلان عن اكتشاف جديد للغاز في المملكة المغربية تراوحت تقديرات الاحتياطي القابل للإنتاج فيه بين 36.4- 53.2 مليار متر مكعب.

وربما لا يمكن من حيث المبدأ الحكم بأن تغير عدد أو حجم الاكتشافات ناتج عن التأثير المباشر لجائحة كوفيد-19، لكن تراجع الطلب وتراجع الأسعار وتراجع أعداد منصات الحفر (الحفارات) العاملة في العالم، وتراجع عدد الآبار المحفورة، تتضافر جميعها لتشير إلى أن ما جرى من تراجع عدد أو حجم الاكتشافات خلال النصف الأول من عام 2020 هو على الأغلب نتيجة للجائحة، خاصة وأن التأثيرات الاقتصادية لها لم تستثن الشركات العاملة في الصناعة البترولية. حيث خفضت العديد من الشركات ميزانياتها لعام 2020 وما بعده، ويلاحظ على سبيل المثال من الشكل 1 أن الشركات الخمس المبينة فيه قد خفضت ميزانياتها بأكثر من 25 مليار دولار⁴.

³ إدارة الشؤون الفنية، أوبك، تتبع بيانات الاكتشافات الجديدة.

⁴ Conglin Xu. Companies slash 2020 capital budgets. OJG, Apr 6th, 2020.

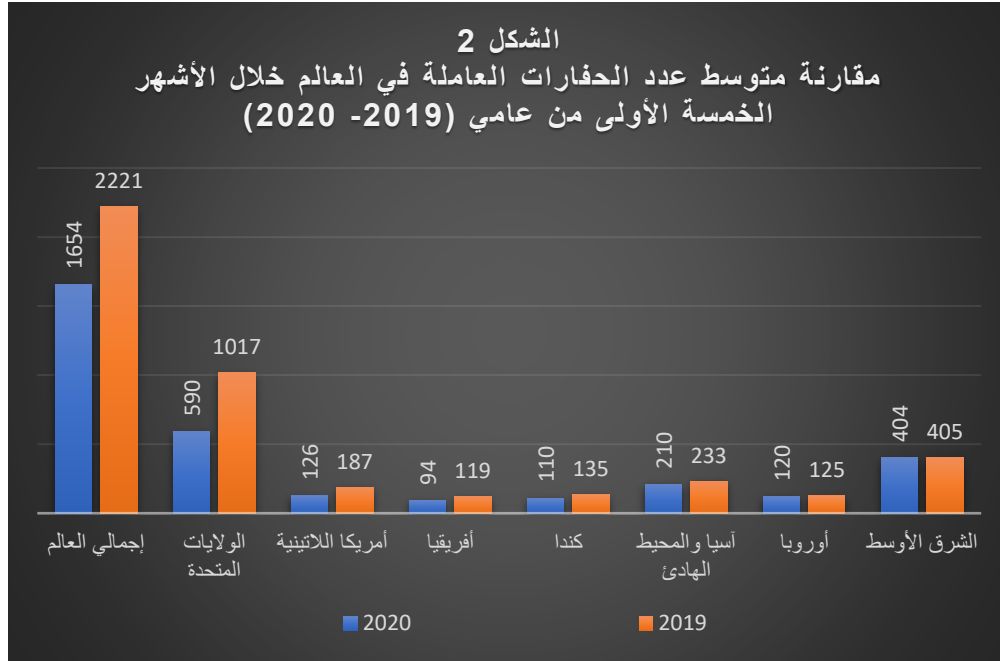


Data from: Conglin, 2020

وهنا يمكن الإشارة إلى تقديرات أخرى⁵ ترى أن العدد الإجمالي للآبار التي ستحفر خلال العام الحالي لن يزيد كثيراً عن 55 ألف بئر، في مقابل نحو 72 ألف بئر تم حفرها عام 2019. ويمكن في نفس السياق ملاحظة تراجع متوسط عدد الحفارات العاملة في العالم خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي⁶ مقارنة مع نظيراتها في عام 2019، من خلال الشكل 2:

⁵ Rystad Energy, Oil and gas drilling set for at least a 20-year low in 2020. 14/7/2020

⁶ Baker Hughes International Rig Count, July, 2020.

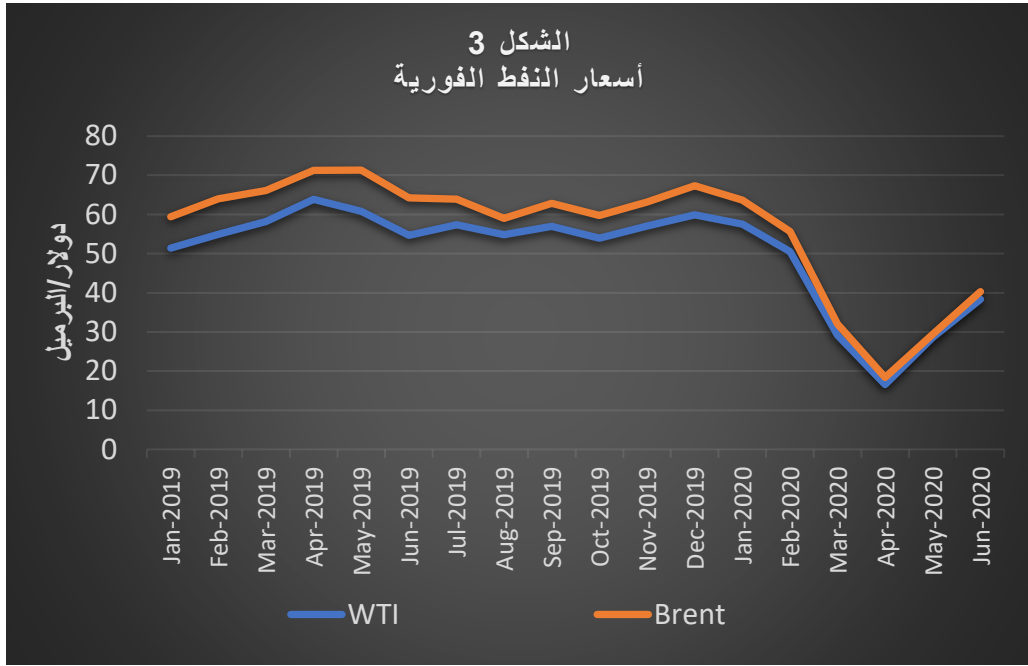


Source of data: Baker Hughes

حيث يبين الشكل تأثير الولايات المتحدة بشدة، إذ مثل عدد الحفارات العاملة فيها خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي 58% من العدد الذي كان يعمل في نفس الفترة من العام الماضي، تلتها في ذلك أمريكا اللاتينية بنسبة 67%، ثم أفريقيا بنسبة 79%. بينما يلاحظ أن عدد الحفارات في الشرق الأوسط تغير بشكل هامشي لا يكاد يذكر. ويلاحظ من الشكل أيضاً أن متوسط إجمالي عدد الحفارات العاملة في العالم تراجع بنسبة 26%.

ولابد من الإشارة هنا إلى تراجع إنتاج زيت السجيل في الولايات المتحدة مؤخراً، حيث بلغ 6.8 مليون ب/ي في حزيران/ يونيو، بينما كان معدل الإنتاج 8.2 مليون ب/ي في مطلع عام 2020. يشير ما سبق إلى أن جائحة كوفيد-19 ألفت بظلالها على عمليات الاستكشاف والحفر، فتراجع حجم الاكتشافات ربما يكون بسبب توجه عمليات التنقيب نحو الأماكن الأكثر أملاً في مسعى للحد من تأثير عدم اليقين على نشاطات الشركات في تلك الفترة الحرجة. كما أن تراجع عدد منصات الحفر العاملة وانخفاض عدد الآبار المحفورة يصعب ربطه بسبب آخر، فتراجع الأسعار الذي شهدته أسواق النفط منذ مطلع العام الحالي⁷ كما هو موضح في الشكل 3، ارتبط في معظمه بتراجع الطلب نتيجة توقف حركة الملاحة وتوقف النشاطات الصناعية، بينما بدأت الأسعار تستعيد شيئاً من عافيتها بعد تخفيف إجراءات منع التجول، والعودة التدريجية للحدود المفتوحة.

⁷ EIA, Monthly Spot prices, 22/7/2020



Source of data: EIA.